

دور البنوك الإسلامية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية-حالة البنك الإسلامي الأردني للفترة (2008-2020)  
***The role of Islamic banks in achieving social responsibility – the case of the Islamic Bank of Jordan for the period (2008- 2020) -***

بوغازي وداد<sup>1\*</sup>، بورديمة سعيدة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخبر تنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، bourazi.widad@univ-guelma.dz

<sup>2</sup> مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، bourdima.saida@univ-guelma.dz

تاريخ القبول: 2023/06/06

تاريخ الاستلام: 2023/02/02

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور البنوك الإسلامية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، بالبحث في آليات تطبيقها كونها تعد من مظاهر الاقتصاد الإسلامي الرامي لتحسين أوضاع المجتمع، إضافة إلى تحقيق أهداف الملاك. من خلال استعراض تجربة البنك الإسلامي الأردني في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للفترة (2008-2020)، للاستفادة منها في المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى.

وتوصلت الدراسة إلى أن البنك قد نجح في تبوء مكانة رائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية بين باقي المؤسسات المالية الإسلامية خاصة، بسعيه المستمر في المساهمة في معظم مجالاتها، كتمويل المجتمع المحلي وتدريب الموظفين، ومنح القرض الحسن للحرفيين والمهنيين، وغيرها من المجالات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: بنوك إسلامية، مسؤولية اجتماعية، بنك إسلامي أردني.

تصنيف JEL: G21 ; M14.

**Abstract:**

*This study aims to identify the role of Islamic banks in achieving social responsibility, by researching the mechanisms of their application, as they are a manifestation of the Islamic economy aimed at improving the conditions of society, in addition to achieving the goals of the owners. By reviewing the Islamic Bank of Jordan's experience in social responsibility commitment for the period (2008-2020), to benefit from it in other Islamic financial institutions.*

*The study found that the Bank has succeeded in becoming a leader in the field of social responsibility among other Islamic financial institutions in particular, by continuing to contribute in most of its areas, such as community funding, staff training, qard Hassan to professionals and professionals, and other areas.*

**Key Words:** Islamic Banks, Social Responsibility, Islamic Bank of Jordan.

**JEL Classification:** G21 ; M14.

\* المؤلف المرسل: بوغازي وداد، الإيميل: bourazi.widad@univ-guelma.dz

## 1. مقدمة:

تعتبر البنوك والمؤسسات المصرفية أحد أهم المؤسسات الاقتصادية العاملة في المجتمع، وقد أصبح يتعين عليها كغيرها من المؤسسات الاقتصادية في ضوء التحول في المفاهيم الاقتصادية والتغيرات التي يفرضها العصر الحالي أن تهتم بممارسة مسؤوليتها الاجتماعية، إذ أن استمرارها وقدرتها على النمو يتطلب منها الاهتمام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها تجاه المجتمع. فالبنوك الإسلامية من منطلق مرجعيتها، لا تقتصر وظيفتها على تحقيق مصالح مالكي الأموال أو الالتزام بقواعد الحلال والحرام فقط، وإنما تراعي أيضا حق المجتمع في هذه الأموال، فهي لا تسعى لتحقيق العوائد لإرضاء رغبات المساهمين فقط، بل إلى جانب ذلك تقدم مجموعة من الخدمات الاجتماعية والتكافلية والتي تهدف إلى تعزيز تواجد البنوك الإسلامية على الجبهة الاجتماعية بما يكون له أثر إيجابي في تحسين وضعيتها وزيادة الثقة فيها وكسب المزيد من العملاء.

ومن المتعارف عليه أن نشاط البنوك الإسلامية يتميز بطبيعته بتفعيل الوظيفة الاجتماعية للاستثمار، حيث تتضمن أنظمة البنوك الإسلامية على بعدين اجتماعي وإنساني، لذا تولي اهتماما كبيرا للمسؤولية الاجتماعية، كونها الأداة التي تؤدي من خلالها واجباتها تجاه المجتمع، في ضوء سعيها للمساهمة في حل المشاكل المختلفة التي يعاني منها المجتمع والتي تتمثل في الفقر والبطالة، بالإضافة لتقديم العديد من التسهيلات كالقروض الحسنة وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتمويل بعض القطاعات الخدمائية في المجتمع مثل التعليم والصحة، فضلا عن دعم المؤسسات الخيرية.

❖ مشكلة البحث: إن البنوك الإسلامية كغيرها من المؤسسات الاقتصادية مطالبة بالالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، بل هي معنية بها أكثر كونها تنشط وتسير عملها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، ويتجلى ذلك في العديد من صور وآليات التنمية الاجتماعية. يعتبر البنك الإسلامي الأردني أحد البنوك الرائدة في مجال الصيرفة الإسلامية ليس في الأردن فحسب بل وعلى المستوى العالمي، فسبق له الفوز بالعديد من الجوائز المتعلقة بمسؤوليته الاجتماعية، وبناء على ذلك تبرز معالم الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف تساهم البنوك الإسلامية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية على ضوء تجربة البنك الإسلامي

الأردني خلال الفترة (2008-2020)؟

وفي هذا السياق تتفرع جملة من الأسئلة الفرعية نوردتها كالآتي:

- ✓ فيما يتمثل مفهوم ومبادئ المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية؟
- ✓ كيف يسعى البنك الإسلامي الأردني للاستمرار في تبني المسؤولية الاجتماعية؟
- ❖ فرضيات البحث: وللإجابة عن هذه التساؤلات ننتقل من مجموعة فرضيات هي كالآتي:
- ✓ تعد المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية التزاما تعبديا أخلاقيا، يهدف إلى مشاركتها في الأنشطة الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع المختلفة، وتحسين رفاهية المجتمع.
- ✓ يسعى البنك الإسلامي الأردني للاستمرار في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والبقاء في ريادة البنوك الإسلامية الأردنية، وذلك بالمساهمة في كافة مجالات المسؤولية الاجتماعية.
- ❖ أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للبنوك الإسلامية، حيث أن إدراك منظمات الأعمال بشكل عام والبنوك الإسلامية بشكل خاص لدورها ومسؤوليتها تجاه

المجتمعات التي تعمل بها وتشكل جزءاً منها، يعد عاملاً أساسياً لبقائها ونموها في المستقبل، لذلك فهي مطالبة بتحقيق التوازن بين أهدافها الاقتصادية المتمثلة في تحقيق الربح وبين أهدافها الاجتماعية المتمثلة في انخراطها في الأنشطة الاجتماعية وخدمة المجتمع ككل، كما تتأني أهمية الدراسة كونها تعد من الدراسات التطبيقية التي تركز على ممارسات البنك الإسلامي الأردني للمسؤولية الاجتماعية، لما لهذه الممارسات من أهمية في تحقيق أهدافها التي تسعى لها والمساهمة في تقدم المجتمعات التي تعمل بها.

❖ **أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، أركانها، دوافع ممارستها وآليات تحقيق البنوك الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية، بالإضافة إلى عوامل نجاح البنوك الإسلامية في أداء دورها الاجتماعي، وإلى إبراز أهمية المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية والدور الذي تلعبه البنوك الإسلامية في سبيل تحقيقها، واستعراض تجربة البنك الإسلامي الأردني في مجال المسؤولية الاجتماعية.

❖ **منهجية البحث:** في إطار محاولة تحقيق أهداف البحث والإجابة على الأسئلة المطروحة والخروج بالنتائج والتوصيات، تم الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل الوصول إلى أهداف محددة إزاء آليات تحقيق المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي عن طريق تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالموضوع. ومن أجل الإحاطة بكل الجوانب النظرية والتطبيقية وللإجابة عن الإشكالية المطروحة لهذا البحث تم تقسيمه إلى مقدمة، إطار نظري وآخر تطبيقي، خاتمة.



## 2. الإطار النظري

تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى أهم مجالات الأنشطة التي تتجلى فيها مسؤولية البنوك الإسلامية نحو المجتمعات التي تعمل بها، فهي الجسر الذي تؤدي من خلاله دورها نحو المجتمع، إذ تشارك في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة وتسهم في نشر العدالة، مستخدمة في ذلك عدداً من منتجاتها وفاء لمسؤوليتها الاجتماعية.

### 1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية:

تعتمد البنوك الإسلامية في نشاطها على مجموعة من المنتجات والخدمات المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والكثير منها يتوافق مع مجالات المسؤولية الاجتماعية، باعتبار أن الشريعة الإسلامية تنادي بالعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والمساواة، فالمسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية تستند إلى التعاليم الإسلامية السامية.

### 1.1.2 تعريف المسؤولية الاجتماعية في الإسلام.

تعمل المؤسسات المصرفية الإسلامية على تحقيق الإنماء الجاد للأموال وفق شرع الله عز وجل، على اعتبار أن المال من المنظور الإسلامي لله عز وجل، حيث يعتبر الإنسان مستخلف فيه، وأنه يجب على الأفراد تحقيق الأهداف التي شرعها الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال تيسير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع وفي الأنشطة التي أحلها الله عز وجل، فمفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس غريباً على الفكر الإسلامي الذي اقترح نموذجاً للمسؤولية الاجتماعية أفضل من النموذج المقترح من طرف الفكر الكلاسيكي. (Benhalima & Salah, 2017, p. 83)

من هذا المنطلق، يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها التزام بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات (جبريل، 2018، صفحة 339). وهي جميع الأنشطة التي تقوم بها هذه البنوك للوفاء بالتزاماتها القانونية، والأخلاقية، الدينية، الاقتصادية، كوسطاء ماليين للأفراد والمؤسسات". (Christine, Faraga, & Yonga, 2014, p. 22)

ومن خلال التعريفين أعلاه نستنتج أن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية هي التزام تعبدي أخلاقي نابع من التعاليم الإسلامية السامية، من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة والمجالات الاجتماعية لتلبية احتياجات المجتمع الإسلامي وتحسين رفاهيته ككل، وذلك بتفعيل الطرق والأساليب المحققة لذلك من قبل إدارة البنك الإسلامي، بهدف نيل رضا الله تعالى والمساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

2.1.2 أركان المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية: تبنى المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي على أربعة أركان رئيسية هي:

✚ **التكليف بالمسؤولية:** فمصدر التكليف هو الله سبحانه وتعالى، من خلال منهجه وشرعه الذي سنه لعباده للالتزام به في كافة معاملاتهم. (بن زيدان، بودية، وعوادي، 2019، صفحة 197)

✚ **دافعية الالتزام ومبادئ التطبيق:** ويتمثل في قبول الملتزم -وهو البنك الإسلامي- للتكليف الموكل إليه والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع من خلال وفائه بمسؤولياته الاجتماعية في المجالات المختلفة تجاه الأطراف المتعددة، سواء داخل البنك أو خارجه، بتطبيق بعض المبادئ والقواعد أهمها: إتباع قاعدة الحلال والحرام، وجود هيئة الرقابة الشرعية، مبدأ الغنم بالغرم، مبدأ لا ضرر ولا ضرار. (السبعواوي، 2018، صفحة 94)

✚ **مجالات المسؤولية الاجتماعية:** تتعدد علاقات البنك الإسلامي بعناصر وفئات المجتمع المختلفة، فيتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة هذه العلاقات، إذ لا تقتصر على علاقات دائنة ومديونية فحسب، وإنما تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية، وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة. وهكذا تساعد طبيعة عمله وعلاقاته على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكنه من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية. (العرابي وطروبيبا، 2012، الصفحات 6-7)

✚ **التقييم والجزاء:** يكون الجزاء بناء على مدى التزام البنك الإسلامي في الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، وانتهاج المنهج الذي خطه مصدر التكليف. (بولصنام وغزاي، 2020، صفحة 107)

## 2.2 دوافع ممارسة البنوك الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية:

يوجد العديد من القوى والعوامل الضرورية التي يجب الاهتمام بها بما يعمل على مساعدة البنوك الإسلامية على ممارسة مسؤوليتها الاجتماعية، ومن أهمها نذكر:

✚ **تكوين الاتجاهات الايجابية لدى المسؤولين في البنك نحو أهمية المشاركة الاجتماعية:** يتم ذلك من خلال توفير برامج التنمية الإدارية وبرامج التهيئة المبدئية والتي تعمل على مساعدتهم على استيعاب أبعاد المفهوم الواسع للمسؤولية الاجتماعية خاصة في هذه العناصر:

- ✓ التكاليف التي يتحملها البنك نتيجة المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية ستكون لها آثار ايجابية على مكانة البنك في المجتمع ولو على المدى البعيد؛
- ✓ يجب على البنوك أن توازن بين كل من أهدافها الاقتصادية والاجتماعية حتى تتمكن من الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية؛
- ✓ مساهمة البنك في حل المشاكل الاجتماعية سيتم أخذها بعين الاعتبار عند الحكم على مدى كفاءة إدارة البنك؛
- ✓ هناك مسؤولية على البنك تجاه مختلف الأطراف ذات المصلحة وليس فقط أمام المساهمين.
- ✚ الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال البنك: هناك العديد من المتغيرات التي تعمل على تدعيم هذا العامل لدى المسؤولين بالبنك، ومن أمثلتها:
- ✓ يمثل عملاء البنك والمستفيدون من خدماته جزءا هاما من عناصر المجتمع، وهؤلاء بدورهم لن يستمر تعاملهم مع البنك إذا لم يحافظ البنك على متطلبات المجتمع واحتياجاته ويتفاعل مع مشاكله وأزماته؛
- ✓ المجتمع بعناصره المختلفة يمثل صاحب الفضل الأول في نشأة البنك وممارسته لأنشطته المختلفة ومساعدته على تحقيق الأرباح، مما يتطلب المحافظة على عناصره والاهتمام بمتطلباته وفاء لفضله في نشأة البنك واستمرارية نجاحه؛
- ✓ تشجيع الأفراد والمنظمات بالمجتمع على المشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية وتوجيه أنشطتهم وتصرفاتهم بما يساعد البنك على الاستفادة منها للوفاء بمسؤوليته الاجتماعية. (بلحياي و عمارة ، 2021، الصفحات 428-429)
- ✚ تطوير وتنمية التوجهات المصرفية بما يخدم أداء البنك لمسؤوليته الاجتماعية: تتمثل مصادر تلك التوجهات في جانبين أساسين هما:
- ✓ الجانب الأول: ويمثل اللوائح والقوانين الحاكمة لنشاط البنك بصفة خاصة، وهي مجموعة القواعد والأسس والمبادئ التي يضعها مؤسسو البنك وتستند إليها الإدارة عند ممارسة تلك العمليات والأنشطة، بحيث تتضمن الهيكل القانوني للبنك والشكل الذي يأخذه لإتمام أعماله والمؤسسات والهيئات التي لها حق الرقابة والإشراف عليه، بالإضافة إلى الهيئات الاستشارية وإدارة البنك أهدافه وأغراضه والعمليات المصرفية، الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم بها. وتؤثر تلك القوانين واللوائح والقرارات المتخذة حيث تتيح قدرا كبيرا من مشاركة البنك في مجال المسؤولية الاجتماعية، وتعمل على توسيع قاعدة المستفيدين منها.
- ✓ الجانب الثاني: ويتمثل في البيئة المصرفية المحيطة بالبنك حيث تقوم البنوك بممارسة أنشطتها وتقديم خدماتها في بيئة مصرفية متعددة الأنظمة، مما يلقي عليها عبئا كبيرا في مثل هذه البيئة التي أنشئت البنوك فيها منذ زمن، وتقدم خدماتها بناء على تجارب وخبرات متعددة. (المغربي، 2004، الصفحات 431-432)
- ✚ تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في البنوك الإسلامية: إن القيام بممارسة المسؤولية الاجتماعية يتطلب العديد من المهارات اللازم توفرها في القائمين بهذه الأنشطة، ويمكن القول بصفة عامة أن هناك أربع أنواع من المهارات الأساسية يجب توافرها وتتمثل فيما يلي:

- ✓ المهارات العلمية: وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي في اتخاذ القرارات وتناول القضايا والمشكلات التي يتصدى لها البنك الإسلامي.
- ✓ المهارات الفنية والتطبيقية: وتعني مقدرة الأفراد على استعمال من المعلومات والبيانات والحقائق المتاحة، بجانب الاستفادة من نتائج الممارسات السابقة في تناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.
- ✓ المهارات السلوكية: وتتمثل في مدى تفهم الأفراد للعوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم البعض وعلاقتهم بمجتمعهم، وبيان أثر ذلك على ما يواجهه البنك من مشكلات.
- ✚ الدوافع التنموية: إضافة لما ذكرناه سابقا من حق المجتمع في المال المستخلف عليه الإنسان، فإن من دوافع قيام البنوك الإسلامية بمسؤوليتها الاجتماعية هو تحقيقها للعديد من الإيجابيات التنموية. (خالد، 2019، الصفحات 139-140)

### 3.2 آليات تحقيق البنوك الإسلامية للمسؤولية الاجتماعية:

تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات اهتمام البنوك الإسلامية، كونها الجسر الذي تؤدي من خلاله واجهها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة، وتستخدم في ذلك عدة آليات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه كل من العملاء والعاملين والمجتمع والبيئة، لعل من أهمها ما يلي: (فالي، 2018، الصفحات 86-87)

- ✓ إنشاء صناديق للعمل الخيري والنفذ العام؛
  - ✓ إنشاء وإدارة صناديق الزكاة؛
  - ✓ إنشاء أوقاف؛
  - ✓ إنشاء محافظ للقرض الحسن لمساعدة المحتاجين وتمويل نشاطات اقتصادية للفئات المحرومة؛
  - ✓ تمويل حملات توعية للتكافل الاجتماعي ورعاية الأيتام والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة؛
  - ✓ تمويل البرامج والمؤسسات التعليمية والاستشفائية ذات الطابع الاجتماعي؛
  - ✓ توزيع المساعدات وإطعام الصائمين في رمضان؛
  - ✓ تمويل برامج للحفاظ على البيئة؛
  - ✓ إنشاء محافظ للتمويل المصغر.
- إن نجاح البنوك الإسلامية في تحمل مسؤوليتها الاجتماعية يتطلب تلبية مجموعة من الشروط أهمها:
- (الحكيم ، 2014 ، الصفحات 20-21)
- ✓ ضرورة الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية شكلا ومضمونا (تكوين رأس المال، انتقاء العاملين، التنظيمات واللوائح، طريقة تعبئة الموارد وتوظيفها)؛
  - ✓ اختيار أعضاء القيادة العليا بدقة عالية ومن النماذج المسلمة المؤهلة والواعية والمؤمنة بقضيتها؛
  - ✓ التقويم المستمر للأداء والنتائج؛
  - ✓ العمل على انتشار فروع البنك على مستوى الأحياء ما أمكن ذلك؛
  - ✓ الوضوح الفكري لوظيفة البنك لدى العاملين ابتداء من الإدارة العليا وحتى أدنى مستوى تنفيذي؛
  - ✓ الوعي العالي من الإدارة العليا لعظمة المهمة التي يقومون بها؛

✓ الإعداد والتخطيط الواضح لتنفيذ الأهداف؛

✓ إجراء البحوث الميدانية باستمرار لاستشراف الدور الاجتماعي للبنك وتحقيقه.

#### 4.2 مزايا التزام البنوك الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية:

من الدوافع التي تجعل البنوك الإسلامية تبني برامج المسؤولية الاجتماعية هي تلك المكاسب التي تعود عليها، فهي بالأصل مؤسسات مالية خاصة هدفها كغيرها من المؤسسات تحقيق مصالحها والمحافظة على استمرارها، ومن بين هذه المكاسب نجد: (يوسف ، 2019 ، الصفحات 12-13)

✚ تساعد نشاطات البنوك المسؤولية اجتماعيا على توطيد علاقتها مع زبائنها واكتساب زبائن جدد في المستقبل، كما تساعد على كسب ثقة وتأييد المجتمعات التي تعمل بها من خلال تحسين صورتها، كونها تعطي انطباعا للجمهور بأنها لا تهتم للربح فقط وإنما تبحث عن رفاهية المجتمع وحماية البيئة؛

✚ يعتبر تحمل البنوك الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية بمثابة دعاية لهذه البنوك، وبالتالي فهي تعد أداة تسويقية لها تأثير على سلوك العملاء في المستقبل حيث تعزز من الثقة في مصداقية البنوك الإسلامية ومصداقية رسالتها ومبادئها، كما تكسب البنوك الإسلامية ميزة تنافسية تسمح لها بالتفوق على منافسيها؛

✚ تحسين الأداء المالي للبنوك الإسلامية نتيجة زيادة الإنتاجية وتحسين نوعية خدماتها ومنتجاتها، وبالتالي ارتفاع حجم أرباحها بسبب تقليل مصاريفها، وولاء العاملين لها وتفضيل العملاء لمنتجاتها وخدماتها المصرفية.

من خلال ما تم استعراضه، يتبين لنا أن المنافع والمكاسب التي تجنيها البنوك الإسلامية من تحمل مسؤوليتها الاجتماعية لا تقتصر عليها فقط بل تتعداها إلى ما يتحقق للمجتمعات من مكاسب كثيرة، لا تقتصر على النفع المادي فقط بل هي أكبر من ذلك بكثير.

#### 3. الإطار التطبيقي

انطلاقاً من مبدأ أن الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية هما جوهر صناعة الأعمال المصرفية والتمويل الإسلامي، فإن البنك الإسلامي الأردني يعتبر من أحد البنوك التي تساهم أكثر من غيرها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الأردن، حيث يحرص منذ تأسيسه على تأدية مسؤولياته الاجتماعية والمصرفية جنباً إلى جنب، وكذلك على ترسيخ القيم الإسلامية في المعاملات المصرفية المعتادة والتفاعل الإيجابي مع الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي.

#### 1.3 التعريف بالبنك الإسلامي الأردني:

تأسس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار (كشركة مساهمة عامة محدودة) سنة 1978 لممارسة الأعمال التمويلية والبنكية والاستثمارية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وبأشرف عمله في 1979/9/22 برأسمال مدفوع لم يتجاوز المليونين ديناراً أردني من رأسماله المصروح به البالغ أربعة ملايين دينار. كما قام البنك بتغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة في إطار انضمامه لباقي البنوك التابعة لمجموعة البركة المصرفية في الأول من شهر جويلية لعام 2010. حيث يقدم البنك خدماته البنكية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروعها البالغة (80 فرعاً و28 مكتبة) المنتشرة في جميع أنحاء المملكة الأردنية، إضافة إلى مكتب البوندد، ويعمل فيه حوالي 2440 موظفاً وموظفة يتصفون بالخبرة والدراية الكافية لتقديم الخدمات البنكية الإسلامية.

واستطاع البنك أن ينمو نموا متصلا وسريعا، وأن يرسخ مكانته في الكوكبة الأمامية للبنوك الأردنية، إذ استطاع تقديم خدمات بنكية واستثمارية للمتعاملين وفق الضوابط الشرعية التي تنتهج نهجا متميزا في الاقتصاد الإسلامي، وتتبنى رؤية مختلفة عن الرؤى التقليدية لوظيفة المال. (https://www.jordanislamicbank.com, s.d.)  
أين حقق العديد من الإنجازات في مجال المسؤولية الاجتماعية نذكر منها: (https://www.jordanislamicbank.com, s.d.)

➤ فاز البنك الإسلامي الأردني بجائزة التميز في مجال المسؤولية المجتمعية للمؤسسات المالية والبنوك الإسلامية (التزام) لعام 2017/2020 على مستوى قطاع البنوك الإسلامية في المنطقة العربية كما حصل على جائزتين من مجموعة البركة في مجال المسؤولية الاجتماعية عام 2016 (بطل أهداف البركة، أفضل مساهم في قطاع التعليم)؛

➤ جائزة المسؤولية الاجتماعية للبنوك العربية والإسلامية لعام 2016، وشهادة تقدير من الشبكة العربية للمسؤولية المجتمعية للمؤسسات - دبي لنفس السنة؛

➤ جائزة المسؤولية الاجتماعية والبيئية لعام 2017 من المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية على مستوى البنوك الإسلامية الأعضاء في المجلس، كما حصل على جائزة المسؤولية الاجتماعية في الشرق الأوسط عام 2014 من قبل مجلة "EMEA Finance"؛

➤ حصل البنك على جائزة التميز للمبادرات الاقتصادية والاجتماعية عن فئة البرامج الاقتصادية عام 2019 من أكاديمية جوائز التميز في المنطقة العربية.

### 2.3 الواقع العملي للمسؤولية الاجتماعية في البنك الإسلامي الأردني:

يعتبر البنك الإسلامي الأردني أحد أكثر البنوك الأردنية مساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وذلك منذ تأسيسه باعتبارها تتوافق مع مبادئه والغرض الذي أنشئ من أجله، واستمر البنك في تحمل مسؤولياته الاجتماعية والعمل على ترسيخ القيم الإسلامية في المعاملات البنكية المعتادة، والتفاعل الإيجابي مع الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي.

#### 1.2.3 خدمات لتمويل التنمية الاقتصادية:

يقدم البنك الإسلامي الأردني عدة خدمات تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، والتي تتمثل في:  
أ. القروض الحسنة: يقوم البنك بتقديم قروض حسنة للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تطلبه بعض الحالات الاجتماعية المعقدة كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات أنية. وهو ما يظهر في الجدول التالي:



الجدول (1): القروض الحسنة الممنوحة من قبل البنك الإسلامي الأردني للفترة (2008-2020)

(الوحدة: دينار أردني)

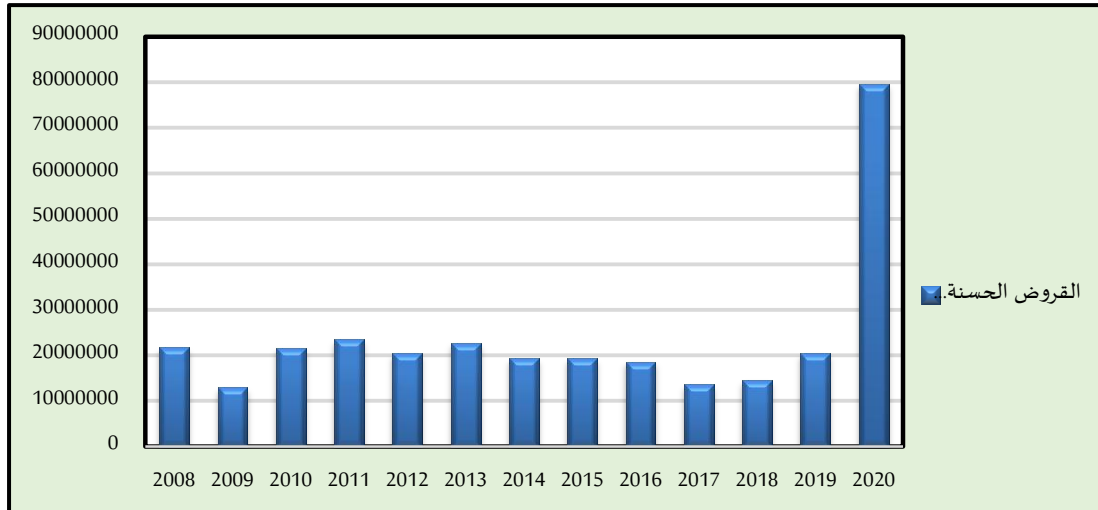
السنة	عدد المستفيدين	القروض الحسنة الممنوحة
2008	19300	21770381
2009	23000	12989218
2010	28000	21612483
2011	27000	23417640
2012	22000	20456620
2013	33000	22678538
2014	34300	19392704
2015	23300	19251312
2016	21900	18577019
2017	20900	13608688
2018	23400	14405240
2019	24100	20373838
2020	20000	79600000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك.

وللتوضيح أكثر نستعرض الشكل الموالي:

الشكل (1): القروض الحسنة الممنوحة من قبل البنك الإسلامي الأردني للفترة (2008-2020)

(الوحدة: دينار أردني)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (1).

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن قيمة القروض الحسنة الممنوحة في تذبذب مستمر طيلة فترة الدراسة فقد بلغت في سنة 2020 قيمة 79.6 مليون دينار استفاد منها 20000 مواطن (بما في ذلك قروض برنامج البنك المركزي لمواجهة أزمة كورونا والاتفاقية متوسطة الاجل وذلك لـ 845 مستفيد)، مقابل 21 مليون دينار في سنة 2008 استفاد منها 19300 مواطن. وقد بلغت القيمة الإجمالية للقروض الحسنة الممنوحة منذ

بداية تأسيس البنك وحتى نهاية سنة 2020 مبلغ 382 مليون دينار، لفائدة 516000 مستفيد، ومن بينها القروض الحسنة التي يتم تقديمها للشباب المقبلين على الزواج بالتنسيق مع جمعية العفاف والتي بلغت قيمتها الإجمالية منذ التأسيس إلى غاية سنة 2020 قيمة 6.6 مليون دينار موزعة على 10800 مستفيد، وكذلك القروض الحسنة الممنوحة من خلال الاتفاقية مع نقابة المعلمين والتي بلغت قيمتها 12.5 مليون دينار استفاد منها 19400 مواطن. كما يستقبل البنك ودائع في حساب القرض الحسن من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة حيث بلغ رصيد هذا الحساب في نهاية سنة 2020 مبلغ 1.9 مليون دينار. وبالتالي فالبنك الإسلامي الأردني يساهم في تفعيل البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، ولا يقتصر هدفه في تحقيق الأرباح المالية فقط، وإنما يسعى إلى تعزيز القيم الإسلامية في التعامل وتوثيق أو أواصر الترابط والتراحم والتكافل في المجتمع.

ب. الطاقة والبيئة والمياه: إن قطاع الطاقة من القطاعات التي تحمل الكثير من التحديات ولاسيما قطاع الطاقة الكهربائية والذي يشهد ارتفاعا في تكاليفه بشكل كبير، لذا فالبحث عن الحلول البديلة أصبح محط اهتمام جميع الجهات في المجتمع وخصوصا البنك الإسلامي الأردني، والذي قام خلال عام 2020 بتمويل السيارات الهجينة والكهربائية، تمويل منتج شمسننا، المشاريع الخاصة بالبنك والمتعلقة بتوفير الطاقة المتجددة، قيام البنك باستبدال وحدات الإنارة التقليدية بوحدات إنارة موفرة للطاقة LED، استخدام البنك أنظمة التكييف المركزية المجهزة بنظام VRF، ترشيد استهلاك المياه.

ت. تمويل المهنيين والحرفيين: اهتم البنك منذ البداية بتمويل متطلبات مشاريع ذوي المهن والحرف بصيغة المربحة، وفي عام 1994 استحدث البنك برنامجا خاصا لتمويل مشاريع هذه الفئة بأسلوب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك الذي يعتمد على تسديد التمويل من الإيرادات الذاتية للمشروع الممول، حيث تساهم التمويلات التي يمنحها البنك للمشاريع والشركات والحرفيين والمهنيين ومشاريع قطاع المرأة، في الحد من البطالة والمحافظة على فرص العمل القائمة وتوفير فرص عمل جديدة، فخلال عام 2016 قام بتمويل 41 مشروعا وبالتالي حافظت هذه التمويلات للمشاريع على 142 وظيفة قائمة وتوفير 13 فرصة عمل جديدة، وفي سنة 2019 مول البنك 142 مشروع بمبلغ 2.7 مليون دينار، وكذلك في سنة 2020 قدم البنك 3.6 مليون دينار لتمويل 191 مشروعا.

### 2.2.3 خدمات اجتماعية.

يحرص البنك على المساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية باعتبارها تتوافق مع مبادئه والغرض الذي أنشئ من أجله، ومن أبرزها نذكر:

أ. صندوق التأمين التبادلي: باشر نشاطه مع بداية عام 1994، حيث يتضامن المشتركون فيه من مديني البنك على جبر الضرر الذي يلحق بأحدهم بتسديد رصيد مديونيته تجاه البنك في حالات الوفاة أو العجز الدائم أو الإعسار المستمر، بالإضافة إلى أن هذا الصندوق يعتبر مخففا للتعرض للمخاطر اعتبارا من عام 2014 بعد موافقة البنك المركزي الأردني على ذلك. وسنعرض فيما يلي تطور مؤشرات صندوق التأمين التبادلي خلال فترة الدراسة

الجدول (2): تطور مؤشرات صندوق التأمين التبادلي في البنك الإسلامي الأردني للفترة (1994-2020)

(الوحدة: دينار أردني)

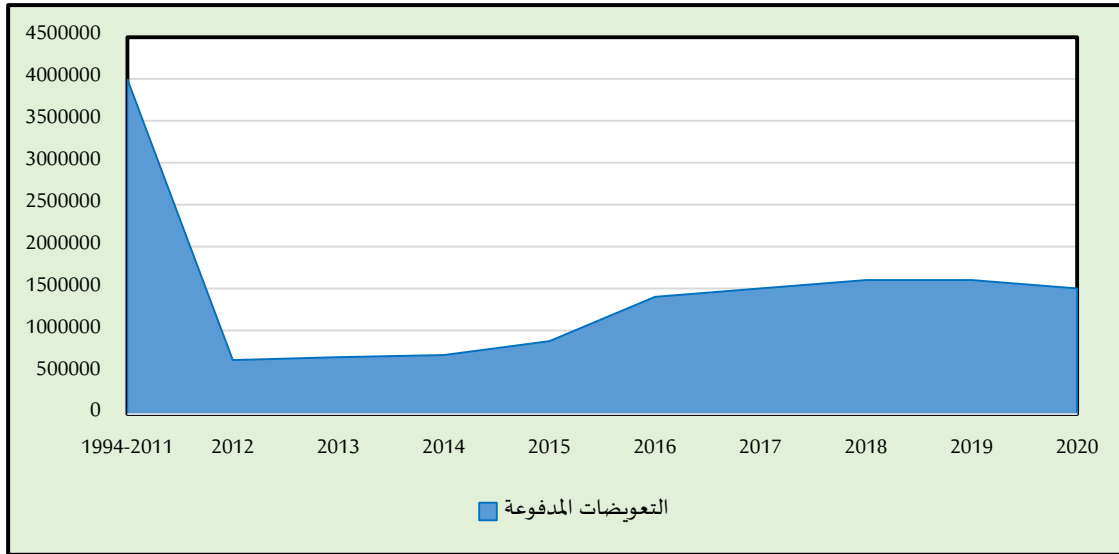
السنة	عدد المشتركين في الصندوق	إجمالي أرصدة تمويل المشتركين المدينة	عدد الحالات التي تم التعويض عليها	قيمة التعويضات المدفوعة
2011-1994	114000	482000000	1368	4000000
2012	29000	31000000	162	645000
2013	-	123000000	162	680000
2014	-	225000000	163	705000
2015	11200	121000000	169	871000
2016	12600	174000000	226	1400000
2017	8100	8000000	234	1500000
2018	1000	16000000	211	1600000
2019	423	30700000	222	1600000
2020	5900	168000000	218	1500000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك.

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل (2): قيمة التعويضات المدفوعة من صندوق التأمين التبادلي للبنك الإسلامي الأردني (1994-2020)

(الوحدة: دينار أردني)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (2).

بالنظر إلى الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أنه منذ تأسيس صندوق التأمين التبادلي في سنة 1994 إلى غاية سنة 2011 بلغ إجمالي أرصدة تمويل المشتركين المدينة 482 مليون دينار بعدد مشتركين 114000 مشترك، وقد تم خلال هذه الفترة تقديم تعويضات لـ 1368 حالة بقيمة تقدر بـ 4 مليون دينار. وبالنسبة لسنة 2012 فقد بلغ إجمالي أرصدة تمويل المشتركين المدينة 31 مليون دينار يشترك فيه 29000 مشترك وقد تم منح تعويضات تقدر بقيمة 645 ألف دينار لـ 1620 حالة، وذلك لأن البنك قد وسع مظلة المؤمن عليهم اعتباراً من

2012/1/1 لتصبح شاملة لكل من تبلغ مديونيته 75 ألف دينار فأقل، وكانت مظلة المؤمن لهم 5 آلاف دينار فأقل قبل 2010/1/1، 25 ألف دينار فأقل في بداية إنشاء الصندوق. وحتى نهاية عام 2020 بلغ رصيد الصندوق 54.8 مليون دينار وعدد الحالات التي تم التعويض عنها 3135 حالة، وبلغ إجمالي هذه التعويضات 13 مليون دينار والعدد القائم للمشاركين في هذا الصندوق في نهاية عام 2020 فقد بلغ 165000 مشترك ورصيد مديونيتهم 1.5 مليار دينار. وخلال سنة 2020 فقد بلغ العدد القائم للمشاركين في الصندوق 5900 مشترك ورصيد مديونيتهم 168 مليون دينار وقد تم منح تعويضات بقيمة 1.5 مليون دينار لـ 218 حالة، ومن الجدير ذكره أن البنك قد وسع مظلة المؤمن عليهم اعتباراً من 2018/10/1 لتصبح شاملة لكل من تبلغ مديونيته 150 ألف دينار فأقل بعد أن كان السقف 100 ألف دينار فأقل، واعتباراً من عام 2013 أصبحت مظلة التكافل تشمل متعاملي التأجير بالإضافة إلى متعاملي المراجعة. وعليه فإن البنك الإسلامي الأردني قد راعى هدف المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال منحه تعويضات لمن عجزوا عن تسديد ديونهم جراء ظروف قاهرة.

ب. التبرعات: يقوم البنك بدعم الكثير من الفعاليات الاجتماعية والثقافية منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، وتقديم التبرعات لأنشطتها المختلفة. والجدول الموالي يوضح مجموع التبرعات التي قدمها البنك خلال فترة الدراسة:

الجدول (3): تبرعات البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2008-2020)

(الوحدة: ألف دينار أردني)

السنة	المساجد	الدولية لحفظ القرآن	المسابقة الهاشمية	حفظ القرآن الكريم	جمعيات ومسابقات	ولجان الزكاة	جمعيات وهيئات خيرية	تعليمية وثقافية	مؤتمرات علمية وبرامج	الهاشمي للتنمية البشرية	الصندوق الأردني	صندوق الأمان لمستقبل الأيتام	الهيئة الخيرية الهاشمية	مركز حسين للسرطان	جهات أخرى	المجموع
2008	20.3	30	7	36.6	36.2	106.3	29.5	25	-	50	340.9					
2009	49.4	40	8.5	50.3	36.4	56	29.5	-	-	0	270.1					
2010	41.8	40	9.4	51.8	66.3	89.5	21	25	-	20	364.8					
2011	13.4	40	18	158.2	157	73.6	48	0.5	2.5	0	511.2					
2012	15.1	40	5.2	148.4	175.5	77	32	2	5	0	500.2					
2013	9.3	30	51.4	110.9	59.2	83.5	32	25	200	0	578.8					
2014	150.7	30	26.3	208.2	112.4	85.5	32	10	1.2	34	690.3					
2015	159.6	30	50.3	238.1	85.9	91.6	42.5	5	1.2	205.7	882.9					
2016	76.4	30	42.3	264.8	102.7	198.5	42.5	0	25	61.7	843.9					
2017	15.1	40	37.5	307.5	108.4	104.4	42.5	55	0	169.7	880.1					
2018	25.9	40	21.8	304.5	192.8	107.7	42.5	10	25	261.9	1032.1					
2019	6.1	40	13	317.2	130.2	70	42.5	7	25	159.8	810.8					
2020	6.3	0	5	189.1	118.2	6	42.5	5.5	25	2424.3	2821.9					

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك.

استناداً إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن البنك الإسلامي الأردني يهتم اهتماماً بالغاً بتمويل الجمعيات والمؤسسات العلمية ذات الأنشطة الدينية والجمعيات الخيرية لكفالة الأيتام، حيث كانت أكبر التبرعات موجهة

لذلك، إضافة إلى دعم التدريب والتكوين والبحث العلمي ورعاية المؤتمرات والتظاهرات العلمية أين بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك خلال عام 2020 ما قيمته 2821.9 ألف دينار في مقابل 340.9 ألف دينار خلال عام 2008، وهذا راجع إلى ارتفاع عدد المؤسسات التي تبرع لها البنك، وارتفاع حجم المبالغ الموجهة لذلك. مما يساهم في تخفيف الأعباء على الدولة وإعطاء صورة وسمعة طيبة للبنك في المجتمع الأردني وهذا ما يدل على تزايد دوره الاجتماعي.

ت. توفير المساكن: انطلاقاً من مبادرة الملك عبد الله الثاني "سكن كريم لعيش كريم" والتي تهدف إلى توفير السكن الملائم لفئات الدخل المحدود من القطاعين العام والخاص، وأصحاب الأعمال الحرة من الفئات المستهدفة، وتدعيماً لرسالة البنك الاجتماعية وتسهيلاً لحصول المواطنين المؤهلين على التمويل اللازم لامتلاك شقة، والجدول الموالي يوضح قيمة التمويلات التي منحها البنك طيلة فترة الدراسة من أجل توفير المساكن.

الجدول (4): إجمالي تمويلات البنك الإسلامي الأردني لتوفير المساكن للفترة (2010-2020)

(الوحدة: دينار أردني)

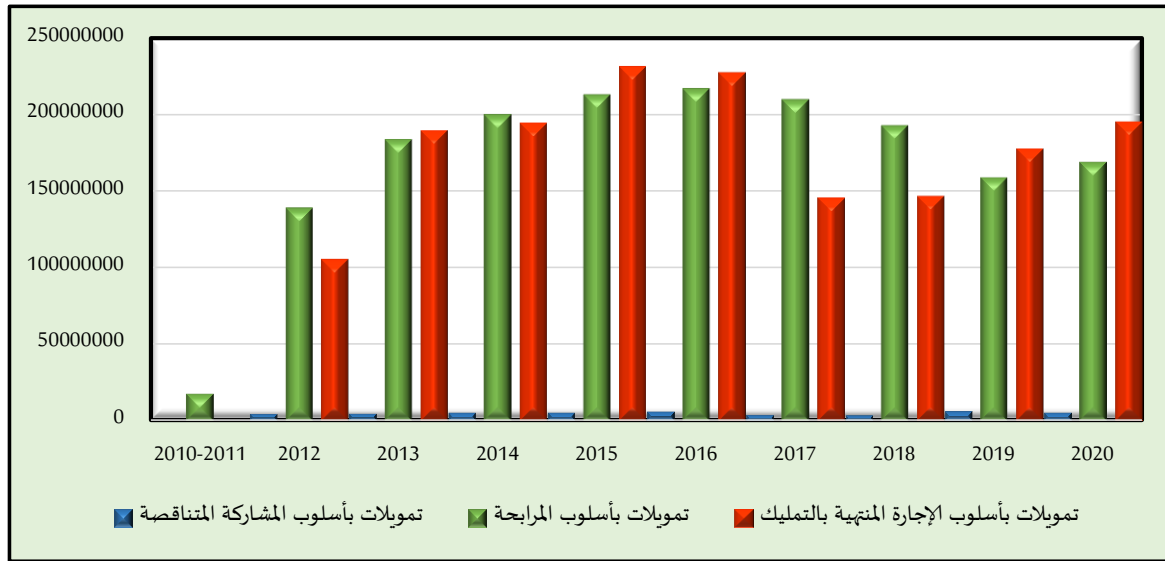
السنة	تمويلات بأسلوب المشاركة المتناقصة	تمويلات بأسلوب المرابحة	تمويلات بأسلوب الإجارة المنتهية بالتملك	إجمالي التمويلات
2011-2010	-	17700000	17700000	17700000
2012	4200000	139000000	105700000	248900000
2013	4400000	184000000	190000000	378400000
2014	5000000	200000000	195000000	400000000
2015	5000000	213000000	232000000	450000000
2016	5600000	217000000	228000000	450600000
2017	3400000	210000000	146000000	359400000
2018	3200000	193000000	147000000	343800000
2019	5800000	159000000	178000000	342800000
2020	5000000	169000000	196000000	370000000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك.

الأمر الذي يتضح في الشكل الموالي:

الشكل (3): التمويلات الممنوحة لتوفير المساكن من قبل البنك الإسلامي الأردني للفترة (2010-2020)

(الوحدة: دينار أردني)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (4).

بناء على الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أنه خلال سنتي 2010-2011 قدرت التمويلات الممنوحة لتوفير المساكن بـ 17.7 مليون دينار وهي أدنى قيمة منحها البنك طيلة فترة الدراسة، وهذا راجع إلى أن البنك كان يقدم التمويل للمواطنين فقط دون الموظفين معتمداً في ذلك على أسلوب بيع المربحة والإجارة المنتهية بالتملك. وفي سنة 2012 بلغ إجمالي التمويلات الممنوحة 248.9 مليون، حيث حرص البنك على توفير المساكن للعاملين لديه، بتقديمهم تمويلات بأسلوب المشاركة المتناقصة بنسب ربح منخفضة ولفترات طويلة نسبياً لتمكينهم من امتلاك المسكن الخاص بهم، حيث منح البنك مبلغ 4.2 مليون دينار استفاد منها 114 موظف وموظفة بالإضافة إلى تقديم التمويل اللازم للمعلمين لشراء المساكن أو شراء الأراضي أو مواد البناء لإقامة المساكن من خلال الاتفاقية الموقعة مع نقابة المعلمين، حيث بلغ عدد التمويلات الممنوحة ضمن هذه الفئة لشراء المساكن بأسلوب المربحة والإجارة المنتهية بالتملك 231 تمويلاً وبلغ إجمالي التمويل المقدم لها 8.7 مليون دينار خلال عام 2012، كما قدم البنك تمويلاً بأسلوب بيع المربحة حيث بلغ 139 مليون دينار استفاد منها 16000 مواطن، و97 مليون دينار استفاد منها 1600 مواطن بأسلوب الإجارة المنتهية بالتملك.

واستمر البنك في تقديم التمويل اللازم لتوفير المساكن، ففي سنة 2020 قدر إجمالي التمويلات الممنوحة بـ 370 مليون دينار حيث منح للعاملين لديه تمويلاً بأسلوب المشاركة المتناقصة قدرت قيمته بـ 5 مليون دينار استفاد منها 110 موظفاً، كذلك قدم البنك تمويلاً للمواطنين بأسلوب بيع المربحة حيث قدر بـ 169 مليون دينار استفاد منها 14300 مواطن، بالإضافة إلى تقديمه تمويلاً بأسلوب الإجارة المنتهية بالتملك حيث بلغت قيمته 196 مليون دينار استفاد منها 2700 مواطن.

فمنذ تأسيس البنك حتى نهاية عام 2020 قدم البنك تمويلات بلغ مجموعها 3.1 مليار دينار لهذه الأغراض بأسلوب بيع المربحة استفاد منها 353000 مواطن و2 مليار دينار بأسلوب الإجارة المنتهية بالتملك استفاد منها 28600 مواطن.

ث. السلامة والصحة المهنية: انطلاقاً من التزام البنك بتوفير بيئة عمل سليمة وآمنة ومنتجة، تم تشكيل لجنة السلامة والصحة المهنية في سنة 2013 لتتولى مهام تطوير أنظمة وخطط تتعلق بالسلامة والصحة

المهنية في البنك، وتتابع بشكل دقيق أداء البنك على نطاق واسع بناء على مؤشرات السلامة والصحة المهنية.

### 3.2.3 خدمات علمية وثقافية ودينية

إضافة إلى الخدمات السابقة يعمل البنك الإسلامي الأردني على دعم ورعاية الخدمات العلمية والثقافية ومنها خاصة:

أ. البحث العلمي والتدريب المهني: إن الارتقاء بتدريب موظفي المؤسسة يسهم في زيادة تمكين الفرد الذي يمثل نواة المجتمع، وبالتالي يسهم في زيادة المستوى التعليمي وهو ما تتطلع إليه المسؤولية الاجتماعية. بالإضافة إلى الاهتمام بالموظفين يتفاعل البنك أيضا مع مختلف الجهات التعليمية والأكاديمية والتأهيلية في الأردن. ويمكن إيضاح ذلك من خلال الجدول والشكل البياني الموضحين كالتالي:

الجدول (5): تطور إجمالي نفقات البحث العلمي والتدريب المهني للفترة (2008-2020)

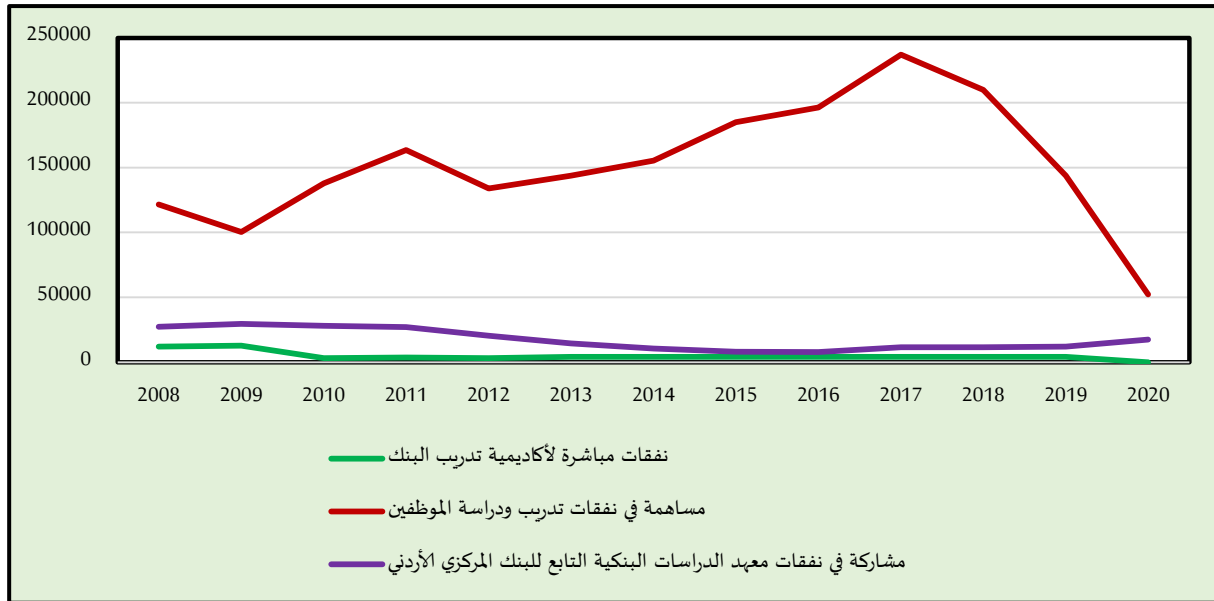
(الوحدة: دينار أردني)

السنة	نفقات مباشرة لأكاديمية تدريب البنك	مساهمة في نفقات تدريب ودراسة الموظفين	مشاركة في نفقات معهد الدراسات البنكية التابع للبنك المركزي الأردني	إجمالي النفقات
2008	12000	121600	27400	161000
2009	12623	100426	29402	142451
2010	3135	137829	27938	168902
2011	3521	163455	27003	193979
2012	3115	134032	20270	157417
2013	4200	143743	14501	162444
2014	4200	155389	10591	170180
2015	4200	184897	7982	197079
2016	4200	196374	7920	208494
2017	4200	237126	11418	252744
2018	4200	209896	11418	225514
2019	4200	143900	11900	170000
2020	-	52139	17371	69510

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على التقارير السنوية للبنك.

الشكل (4): نفقات البحث العلمي والتدريب المهني للبنك الإسلامي الأردني للفترة (2008-2020)

(الوحدة: دينار أردني)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (5).

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه أن إجمالي هذه النفقات قدرت بـ 161 ألف دينار أردني خلال سنة 2008، واستمر البنك في تخصيصها طيلة فترة الدراسة، فقد بلغت سنة 2020 قيمة 69.5 ألف دينار أردني، وهو الأمر الذي يوضح حرص البنك الإسلامي الأردني على رفع كفاءة موظفيه من خلال إشراكهم في دورات تطويرية من خلال المعهد التابع للبنك، أو في دورات تأهيلية خارج البنك، كذلك حرص البنك على تشجيع موظفيه للحصول على الشهادات التعليمية. كما أن البنك يهتم بمختلف الجهات التعليمية والأكاديمية والتأهيلية ويظهر ذلك جليا من خلال قيامه بما يلي:

✓ إتاحة فرص التدريب والاطلاع على طبيعة أعماله لإعداد هامة من طلبة المؤسسات التعليمية، إذ بلغ عدد من تم تدريبهم 19668 طالبا وطالبة منذ تأسيس البنك وحتى نهاية عام 2020، أما خلال عام 2020 فقد تم تدريب 383 طالبا وطالبة. وفي نطاق الاهتمام برفع سوية وأداء الموظفين فإن البنك يوفر لهم المشاركة في ندوات ودورات تدريبية سواء كانت وجاهية أو الكترونية عن بعد بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر من خلال رخص التدريب الإلكتروني، والتي تنظمها أكاديمية تدريب وتنمية الموارد البشرية في البنك ومراكز التدريب والجهات المتخصصة داخل الأردن وخارجه، فخلال عام 2020 تم إشراك 1127 موظفا في دورات وندوات نظمتها الأكاديمية و 196 موظفا في دورات وندوات نظمتها مراكز تدريب خارج الأردن و 92 موظفا في دورات وندوات نظمتها مراكز تدريب خارج الأردن و 1502 موظفا من خلال التدريب الإلكتروني.

✓ تأسيس شركة "المدارس العمرية" في عام 1986، ويساهم البنك حاليا بنسبة 99.4% من رأسمالها البالغ حوالي 16 مليون دينار، ويبلغ عدد طلابها 5085 طالبا وطالبة وعدد العاملين فيها 852 معلما ومعلمة وموظفا وموظفة، وذلك كجزء من رسالته في نشر التطبيقات الإسلامية في مجال الأعمال؛

✓ دعم نشاطات نقابة المعلمين الأردنيين ونشاطات جامعة العلوم الإسلامية، والعديد من المساهمات الأخرى.



وعليه فإن البنك الإسلامي الأردني دعم هدف المسؤولية الاجتماعية وكذلك ساهم بارتقاء المستوى التعليمي بشكل عام.

ب. رعاية المؤتمرات والندوات: واصل البنك خلال الفترة من 2008 إلى 2011 مشاركته في فعاليات المؤتمرات والندوات التي يتم تنظيمها من قبل كل من البنك الإسلامي للتنمية ومجموعة البركة المصرفية والمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (CIBAFI) ومجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) وندوة البركة الفقهية السنوية. بالإضافة على حرصه على المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تعمل على نشر وتطوير أعمال البنوك الإسلامية، ففي سنة 2012 بدأ البنك الإسلامي الأردني برعاية وتنظيم أو دعم هذه المؤتمرات والندوات المحلية منها والخارجية. وقد استمر البنك بمشاركته في المؤتمرات والندوات طيلة فترة الدراسة.

ت. رعاية شؤون القرآن الكريم: يولي البنك اهتماما خاصا برعاية شؤون القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال قام البنك خلال عام 2019 برعاية أو دعم أو تكريم أو تغطية/ تقديم جوائز:

✓ الفائزون في مسابقات حفظ القرآن الكريم في المسابقة الهاشمية الدولية لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، حيث يقدم البنك سنويا جوائز للمتسابقين، ومنذ تأسيس المسابقة في عام 1993، قدم البنك 574 ألف دينار، منها 40 ألف دينار في عام 2019؛

✓ جوائز لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف في الجامعة الأردنية بمبلغ 7250 دينار؛

✓ برنامج مقرئ الأردن الذي بثه التلفزيون الأردني خلال شهر رمضان بـ 28 ألف دينار؛

✓ جمعية المحافظة على القرآن الكريم جوائز للمشاركين بمسابقة مجلة الفرقان الصادرة عن الجمعية بمبلغ 1200 دينار، فرع عمان النسائي الأول بمبلغ 5 آلاف دينار، نشاطات الجمعية خلال شهر رمضان بمبلغ 5 آلاف دينار؛

✓ نادي الجليل بـ 500 نسخة من القرآن الكريم بمبلغ 3250 دينار؛

✓ تبرع لنشاطات جمعية الصالحين لتحفيظ القرآن الكريم بمبلغ 3 آلاف دينار.

ث. الثقافة، الفنون، الأدب والتراث: يقوم البنك بدعم العديد من الجهات ذات الطابع الثقافي والفني والأدبي والتراثي والتي تتفق مع توجهات البنك العامة، فعلى سبيل المثال قام البنك خلال عام 2019 برعاية أو دعم أو تكريم أو تغطية/ تقديم جوائز:

✓ رعاية برامج هادفة في عدد من المحطات التلفزيونية والإذاعية: مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردني بمبلغ 170 ألف دينار، قناة اقرأ العربية وقناة اقرأ الدولية بمبلغ 125 ألف دولار، وبعض الإذاعات المحلية الأردنية بمبلغ 101 ألف دينار؛

✓ رعاية صفحة عن الصيرفة الإسلامية والتمويل الإسلامي والمال والإسلام بمبلغ 112 ألف دينار في صحف الدستور، الرأي، الغد والسبيل؛

✓ رعاية بعض المجلات الهادفة بمبلغ 26 ألف دينار.

#### 4. الخاتمة:

تعد المسؤولية الاجتماعية للبنك جزءاً لا يتجزأ من برامج ومبادرات البنك الإسلامي المستمرة في خدمة المجتمع الذي يعمل فيه، حيث من أهم غاياته وأهدافه أن يكون له دور فعال في تدعيم النسيج الاقتصادي والاجتماعي وحشد المدخرات الوطنية وتوجيهها إلى أنشطة ومشاريع اقتصادية واجتماعية تعود بالفائدة على أفراد المجتمع. وقد قطع البنك أشواطاً كبيرة في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية في الأردن وفي الوطن العربي ككل، وأصبح من المؤسسات الرائدة في ذلك، أين يمكن الاستفادة من تجربته، حيث ساهم في مختلف مجالات المسؤولية الاجتماعية، سواء اتجه المجتمع المحلي، العاملين، تمويل الحرفيين والمهنيين، وحتى مسؤوليته اتجاه البيئة.

#### ❖ النتائج: بناء على دراستنا نشير إلى النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- ✓ أن المسؤولية الاجتماعية تعد عنصراً أصيلاً في ثقافة البنوك الإسلامية تستمد شرعيتها من القوانين والنظم الإسلامية؛
- ✓ التزام البنك الإسلامي بممارسة مسؤوليته الاجتماعية خصوصية يتميز بها، فهي نابعة من تعاليم الدين الإسلامي السامية وهذا الالتزام قد يرتقي لدرجة الواجب التعبدي الأخلاقي الملزم، والذي يهدف للمساهمة في الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع المختلفة وتحسين رفاهيته، سعياً لنيل رضا الله تعالى؛
- ✓ من بين العوامل المهمة في نجاح البنك الإسلامي لممارسة مسؤوليته الاجتماعية هو التزامه التاماً كاملاً بأحكام الشريعة الإسلامية، وارتباطه ببيئته الاجتماعية؛
- ✓ يعتبر برنامج البنك الإسلامي الأردني للمسؤولية الاجتماعية من أكثر البرامج تنوعاً، حيث تم تشكيل لجنة تابعة لمجلس الإدارة مختصة بالمسؤولية الاجتماعية، وتأخذ على عاتقها مهمة الإشراف على تنفيذ أنشطة هذا البرنامج، والحفاظ على استمراره وتحديثه وفقاً لآخر الأبحاث والاستراتيجيات المعروفة على مستوى العالم والتي تعزز أهداف الشريعة؛
- ✓ يظهر البرنامج إسهام البنك الإسلامي الأردني في الاقتصاد الحقيقي بتبنيه لبرنامج اجتماعي متنوع يشمل مختلف المجالات، وتأثيره على خلق فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية في المجتمع الذي يعمل فيه، والتزامه بخلق تأثير إيجابي مستدام، مع التزام جميع وحداته بالمبادئ الأخلاقية الإسلامية والحرص على تطبيقها في معاملاته وخدماته المصرفية؛
- ✓ يعتبر البنك الإسلامي الأردني من المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، فقد فاز بجائزتها على مستوى الأردن عدة مرات وهذا لمساهمته في كافة مجالاتها، حرصاً منه على النهوض بالمسؤولية الاجتماعية بكافة مستوياتها. فعلى صعيد المتعاملين لقد عزز البنك مسؤوليته الاجتماعية وعمل على الارتقاء بها من خلال استمرار إنفاقه على مبالغ القرض الحسن، أما على مستوى الموظفين العاملين في البنك، فقد داوم على الإنفاق على موظفيه لتدريبهم داخل مؤسساته وخارجها، وتابع النهوض بإشباع حاجاتهم الأساسية وتوفير السكن الملائم لهم. أما على مستوى المجتمع فقد أسهم البنك في دعم المؤسسات التعليمية والصحية ودعم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، والمهنيين والحرفيين، وأصحاب المشاريع الصغيرة في مختلف المجالات.

- ❖ التوصيات: على ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم بعض التوصيات نوجزها فيما يلي:
- ✓ تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية ليشمل بقية المؤسسات الأخرى على غرار البنوك الإسلامية، كونه يساعد على استغلال الموارد المتاحة بما يخدم المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية لهذه المؤسسات على حد سواء؛
- ✓ المحافظة على استمرارية برنامج المسؤولية الاجتماعية وتحديثه وفقا لآخر الأبحاث والاستراتيجيات، والتي قد تساهم في تحسين كفاءة وفعالية البرنامج وتعزز أهداف الشريعة في بناء مجتمع اقتصادي إسلامي؛
- ✓ ضرورة تخصيص ميزانيات أكبر للخدمات الإنسانية والاجتماعية التي تقوم بها هذه البنوك لتناسب مع آمال وطموحات المجتمعات التي تنشط فيها؛
- ✓ على المؤسسات المالية الإسلامية أن تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية، باعتبارها تتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتعزز الدور التنموي الاجتماعي والاقتصادي لها، كما نوصي بضرورة الاقتداء بالتجربة الرائدة للبنك الإسلامي الأردني في هذا المجال؛
- ✓ ضرورة اهتمام البنوك الإسلامية بإنشاء وحدات وأقسام خاصة للمسؤولية الاجتماعية تكون مهمتها المساعدة في تطوير خطط وبرامج واضحة المعالم لأنشطة المسؤولية الاجتماعية؛
- ✓ الاهتمام بإجراء بحوث ميدانية لتأكيد الإثبات العملي لدور البنوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية وللتعرف على أكثر الطرق والوسائل فعالية في إحداث هذه التنمية والإسراع بها؛
- ✓ تفعيل آلية القرض الحسن، الذي يعد أحد أهم وسائل تفعيل المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية؛
- ✓ ضرورة تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب العلمية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية بين البنوك الإسلامية.

## 5. قائمة المراجع:

### أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. الحكيم منير سليمان، (2014)، المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المتعاملين مع المصارف الإسلامية الأردنية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 02، ص ص 15-56.
2. السباعوي مشتاق محمود خلف، (2018)، الدور التمويلي للمصارف الإسلامية وأفاق تطويره: في ضوء المسؤولية الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، مصر.
3. العرابي مصطفى، طروبيا نذير، (2012)، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية: تحليل تجربة المصرف الإسلامي، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر.
4. المغربي عبد الفتاح عبد الحميد، (2004)، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية-المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، السعودية.
5. بن زيدان فاطمة الزهرة، فاطمة بودية، عوادي عبد القادر، (2019)، واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية: حالة بنك البركة، مجلة أوراق اقتصادية، المجلد 03، العدد 02، ص ص 192-213.
6. بلحساني خديجة، عمامرة ياسمين، (2021)، البنوك الإسلامية وواقع جهودها في ترسيخ برنامج المسؤولية الاجتماعية: دراسة حالة مجموعة البركة المصرفية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، المجلد 08، العدد 02، ص ص 426-442.

7. بولصنام محمد، غزازي عماد، (2020)، أثر الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية على ربحية البنوك الإسلامية دراسة حالة البنك العربي الإسلامي الدولي للفترة (2008-2018)، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 19، العدد 01، ص 98-119.
  8. جبريل وائل محمد، (2018)، واقع ممارسة المسؤولية الاجتماعية لفروع الصيرفة الإسلامية لمصرف الجمهورية بالمنطقة الشرقية في ليبيا، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 05، العدد 02، ص 334-359.
  9. فالي نبيلة، (2018)، المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، مجلة الإقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 70، ص 84-88.
  10. فضالة خالد، (2019)، دور الاقتصاد الإسلامي في ارساء المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك البركة الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإدارة التسويقية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اكلي محند اولحاج بالبويرة، الجزائر.
  11. يوسف نادية جودت، (2019)، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية الأردنية دوافعها واقعها والمأمول منها، مؤتمر دولي حول مستجدات العلوم الشرعية، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، الأردن.
  12. التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني (2008-2020).
  13. تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني (2012-2020).
- ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Benhalima Abdelkader, Aziz Salah Elyes, (2017), La Finance Islamique un modèle de Responsabilité Sociale, Revue Algérienne d'Economie et de Management, Numéro 09. pp 76-86.
2. Christin Mallinb, Faraga Hisham.,Yonga Kean Ow, (2014),Corporate social responsibility and financial performance in Islamic banks, Journal of Economic Behavior and Organization, Numéro 103,pp 21-38.
3. <https://www.jordanislamicbank.com> Consulté le (15/05/2022).